مجلة (المُدبّـر) مجلد 08، رقم 02، السنة 2021
ISSN 2392-5345/E-ISSN 2661-7129
ص.ص من: 190 إلى: 214

إشكالية التنمية الزراعية في إفريقيا "قراءة في الإمكانيات والتحديات"

The problem of agriculture development in Africa "a reading of the possibilities and challenges"

تاريخ الاستلام: 29-06-2021 تاريخ قبول النشر: 28-12-2021

آمنة بلعياضي*، المدرسة العليا للأساتذة –قسنطينة، الجزائر .
البريد الإلكتروني: ami_belay@yahoo.fr

Abstract:

The African continent is defined as an agricultural civilization from the far north to the far south, and from east to west, with its abundant agricultural resources qualified for it, we try in this paper to highlight the most important agricultural qualifications of the continent, and the most important challenges faced**.** The results showed that although the continent has enormous natural agricultural resources and a huge human capacity with agricultural traditions, it cannot achieve its food security, due to a number of challenges, notably drought and climate variability, as well as the lack of benefit from the relative advantage by some agricultural areas.

Keywords: Agriculture ,Possibilities, Challenges, Africa
JEL Classification Codes:Q1 ,O55

* - المؤلف المراسل

مجلة (المُدبّـر) مجلد 08، رقم 02، السنة 2021
ISSN 2392-5345/E-ISSN 2661-7129
ص.ص من: 190 إلى: 214

ملخص:

تعرف القارة الأفريقية بأنها حضارة زراعية من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب ، وذلك بما تزخر به من كمونات زراعية أهلتها لذلك، نحاول في هذه الورقة تسليط الضوء على المؤهلات الزراعية للقارة، وأهم التحديات التي تواجهها، وقد أظهرت النتائج أنه وعلى الرغم من امتلاك القارة لموارد زراعية طبيعية هائلة، وطاقة بشرية تملك تقاليد زراعية، إلاّ أنّها لاتستطيع تحقيق أمنها الغذائي، وذلك يعود لجملة من التحديات على رأسها الجفاف والتقلبات المناخية، فضلا عدم الاستفادة من الميزة النسبية التي تتمتع بها بعض المناطق الزراعية.

الكلمات المفتاحية: الزراعة، الإمكانيات، التحديات، أفريقيا .
تصنيف Q1 ,O55:JEL

مجلة (المُدبّـر) مجلد 08، رقم 02، السنة 2021
ISSN 2392-5345/E-ISSN 2661-7129
ص.ص من: 190 إلى: 214

1. مقدمة:

تعتبر الزراعة قطاعا اقتصاديا حساسا لكل دول العالم، بما تقدمه من احتياجات غذائية للسكان، وتوفير فرص عمل، وجلب للعملة الصعبة وغيرها؛ ولعلّ القارة السمراء هي من أشد القارات ارتباطا بالزراعة، بما تزخر به من ثروات وموراد زراعية هائلة، فضلا عن ارتباط سكانها ارتباطا وثيقا بالزراعة منذ القدم، وبالرغم من الأهمية البالغة لهذا القطاع في مكونات الحياة الاقتصادية والمعيشية في حياة الشعوب الإفريقية، إلا أن القارة لا تحقق أمنها الغذائي، ومعظم دولها تستورد احتياجاتها من السلع الغذائية الاستراتيجية، ولم تتمكن بعد من تحقيق تنمية زراعية حقيقية . نحاول في هذه الورقة البحث عن مواطن الخلل في تأخر التنمية الزراعية في إفريقيا، بتسليط الضوء على الإمكانيات والموارد المتاحة، وحجم التحديات التي تواجه التنمية الزراعية في القارة، وبذلك قسمنا هذه الورقة إلى العناصر التالية:

- ✓ أهمية القطاع الزراعي في إفريقيا
- ✓ مكانة الزراعة الأفريقية في العالم
- ✓ أنواع الزراعات في إفريقيا
- ✓ الإمكانيات الزراعية في القارة
- ✓ التحديات التي تواجه التنمية الزراعية في القارة .

2. أهمية الزراعة في إفريقيا:

أفريقيا عالم ريفي، وترجع أصالتها أساسا إلى حضارتها الزراعية، إذ نجد أن الشعوب الإفريقية لها بصفة عامة خبرة ومعرفة طويلة بالزراعة وطريقة الحياة الريفية، ففي كل مكان في إفريقيا البحر المتوسطية والمدارية، نجد أن العمل والنظام اليومي يرتبط ارتباطا وثيقا بفصول السنة المختلفة [1].

وتعتبر الزراعة في إفريقيا الحرفة الأساسية المطلقة لأكثر من 51% من السكان حسب إحصائيات منظمة الأغذية والزراعة الفاو سنة 2017 منهم 54.2% يد عاملة زراعية من النساء، وقد انخفضت عما كانت عليه سابقا حيث بلغت 58% في 1997، و55.7% في 2017 [2].

وهي أداة هامة للنمو الاقتصادي، فهي تنتج الجانب الأكبر من الأغذية التي تستهلكها أفريقيا، وهي مصدر للدخل في العديد من الدول الإفريقية، وحسب إحصائيات البنك العالمي 2014، فهي تساهم في إجمالي الناتج المحلي في كل من: أفريقيا الوسطى بـ 58.2%، سيراليون 56.02%، تشاد 52.62%، غينيا بيساو 43.92%، أثيوبيا 41.92%[3].

وهذا القطاع هو المصدر الرئيسي للمواد الأولية للصناعة، وما يصل إلى ثلثي القيمة المضافة الصناعية في معظم البلدان الأفريقية يستند إلى المواد الأولية الزراعية. والقطاع الزراعي هو المشتري الرئيسي للأدوات البسيطة (مثل المعدات الزراعية) والخدمات (مثل النقل)، والفلاحون هم المستهلكون الرئيسيون للسلع الاستهلاكية المنتجة محلياً [4].

3. مكانة الزراعة الأفريقية في العالم:

تحتل القارة الإفريقية مكانة عالمية في العديد من المنتوجات الزاعية، لكن هذه المنتوجات لا تشمل الزراعات الاستراتيجية، بل كلها تقريبا محاصيل نقدية حيث تنتج القارة:

-**الكاكاو**: جاء به البرتغاليون من أمريكا الجنوبية، تستحوذ القارة على الإنتاج العالمي؛ حيث تنتج حسب إحصائيات الفاو 2018 حوالي 3732447 طن، بما نسبته 71.06%، أهم الدول المنتجة: ساحل العاج، غانا، نيجيريا، أوغندا، التوغو، سيراليون.

-**القطن:** يزرع في المناطق المدارية والحارة والمعتدلة، تنتج القارة 1504718 طن، بما نسبته 6.22% من الإنتاج العالمي. ومعظم الأقطان متوسطة وقصيرة التيلة، وتزرع الأنواع الطويلة التيلة في مصر والسودان وهي تمثل 60% من الإنتاج الإفريقي .

-**البـــن:** تزاحم القارة أمريكا الجنوبية في إنتاجه، تنتج القارة 1171129 طن، بنسبة 11.36% من الإنتاج العالمي، أهم الدول المنتجة: ساحل العاج، أوغندا، أثيوبيا.

-**الـــذرة:** تنتج القارة 78900876 طن، بما نسبته 6.87% من الإنتاج العالمي، أهم الدول المنتجة: جنوب إفريقيا، أثيوبيا، تنزانيا، مصر، ملاوي

-**نخيل الزيت:** ينمو في المناخ الاستوائي 2537168 طن، بما نسبته 3.55% من الإنتاج العالمي، أهم الدول المنتجة نيجيريا، ساحل العاج، الكونغو كينشاسا، الكاميرون.

-**قصب السكر:** يزرع في المناطق الحارة والمعتدلة الدافئة، وتقوم عليه عدة صناعات منها صناعة السكر، الكحول، العسل، الورق، الأخشاب الصناعية تنتج القارة 94925364 طن، بما نسبته 5.69% من الإنتاج العالمي، من أهم الدول المنتجة مصر، موزمبيق، أوغندا، تنزانيا الصومال، ليبريا، السودان

-**المطاط الطبيعي:** ينمو حيث يسود المناخ الاستوائي، تنتج القارة 816985 طن، بما نسبته 5.69% من الإنتاج العالمي، يزرع في الكونغو، نيجيريا، ليبيريا [5] .

كما أن قارة أفريقيا تنتج كافة أنواع الفاكهة كالحمضيات والتفاح والموز والأناناس والمانجو وجوز الهند والتين والعنب والخوخ والمشمش وغيرها من الفاكهة الأخرى، وبكميات كبيرة يتم تصدير بعضها لخارج القارة، وتعد مصدرا من مصادر دخلها القومى[6] .

الجدول(1): الإنتاج الزراعي في القارة الإفريقية 2018

المحاصيل الزراعية	إنتاج القارة (طن)	الإنتاج العالمي (طن)	%
الكاكاو	3732447	5252377	71.06
القهوة	1171129	10303118	11.36
القطن	1504718	24190795	6.22
الذرة	78900876	1147621938	6.87
نخيل الزيت	2537168	71453193	3.55
المطاط الطبيعي	816985	14334823	5.69
قصب السكر	94925364	1907024730	4.97

منظمة الفاو 2018 + معالجة الباحثة

4. أنواع الزراعات في إفريقيا:

بـالنظر لاتسـاع مسـاحة القـارة واخـتلاف خصـائصـها الطبيعيـة بـين منطقـة وأخـرى، تنوعت المحاصيل الزراعيـة التـي تنتجها القارة، وتنوعت فـي الوقت نفسـه نظم الزراعـة المتبعـة تبعـا للمستوى الحضـاري الـذي بلغتـه كل مجموعـة مـن السكان فهـي تتراوح بين نظـام الزراعـة البدائيـة فـي بعـض المنـاطق الاسـتوائية والزراعـة الكثيفـة فـي المنـاطق المزدحمة بالسكان والزراعة التجارية خاصة في المناطق الاستوائية .

- ✓ **الزراعة المتنقلة البدائية**:

تسودها ترب اللاتريت الفقيرة بالمواد العضوية ويمارس هذا النوع من خلال حرق أجزاء معينة من الغابة واستغلالها في الزراعة وعملية الحرق هذه تعطي للتربة خصوبة جديدة، تساعد على زراعة أنواع من المحاصيل الغذائية خاصة الجذرية منها وأهم

محاصيلها البطاطا والقلقاس واليام والكسافا، ويكون الانتاج وفيرا في أعقاب حرق الغابة؛ إلا أن انتاجية الأرض تبدأ تنخفض من السنة الثانية وعدم الاهتمام بالتسميد وإعادة الخصوبة، يجعل هذه الأرض غير منتجة بعد مرور 4-6سنوات؛ مما يستدعي الانتقال بكامل المجموعة البشرية وحرق غابات جديدة واعادة زراعتها [7]، ومن أهم الجماعات الإفريقية التي لا تزال تستعمل هذا النمط جماعة الزاندي الذين ينتشرون في الحدود الشمالية لنهر الزائير ومنابع النيل القريبة من الغابات المطيرة، ونادرا ما يحتفظون بالحيوانات الأليفة كالماشية وغيرها، وذلك بسبب انتشار ذبابة تسي تسي الناقلة لمرض النوم، وعادة يقوم النساء بالزراعة والأعمال المنزلية، أما الرجال فيهتمون بالقنص والصيد خاصة صيد الأسماك في المجاري والبحيرات.

✓ **الزراعة الكثيفـــــة:**

ينتشر هذا النمط من الزراعة في المناطق التي ترتفع فيها الكثافة السكانية وتكون مناطق ملائمة للاستيطان وخالية من ذبابة تسي تسي، وتتوفر على موارد مائية كافية وتتصف بأن متوسط الملكية الزراعية فيها صغير ويعتمد هذا النوع من الزراعة على جهود الفلاحين، وتنتشر زراعة القمح في شرق أفريقيا، في الأراضي التي يزيد ارتفاعها عن 6500قدم، وفي مستويات أقل تظهر زراعة الذرة والشعير والشوفان وعباد الشمس ويبدو الضغط على وحدة المساحة أكثر في المناطق المعتدلة وفي السهول الفيضية؛ إذ أن وادي النيل يمثل أعلى كثافة زراعية في القارة خاصة في منطقة الدلتا، كما أن سواحل البحر المتوسط، وكذلك المناطق الجنوبية لسفوح جبال داركنزبرج تعد من المناطق التي تمارس هذا النمط من الإنتاج الزراعي، وهي مناطق مرتفعة الكثافة السكانية إذا ما قورنت بالمناطق الداخلية خاصة التي تمارس الزراعة، ويسود في هذا النمط زراعة محاصيل الذرة والقمح والشعير والبقول وقصب السكر إضافة إلى المحاصيل الشجرية المتمثلة بالزيتون والكروم[8].

- ✓ **الزراعة المنتظمة (الأوروبية):**

يختلف هذا من النوع الزراعة عن الأنواع السابقة فهو نمط حديث نسبيا، أدخلها الأوربيون إلى القارة متمثلة في الزراعات النقدية، غالبا ما تزرع في المزارع الواسعة المتخصصة[9] . تتركز في شرق وجنوب القارة، ومن أهم مناطق المزارع الأوروبية: حقول السيسال في تنجانيقا، ومزارع البن والشاي والسكر والتبغ في مناطق المرتفعات في دول شرق أفريقيا، والمطاط في ليبيريا، ومزارع البرتغاليين المُنتِجَة للكاكاو في ساوتومي وبرنسيب، والمنتجة للسيسال في أنجولا وموزمبيق، ومزارع البلجيكيين في الكنغو، والبريطانيين في زامبيا وجنوب أفريقيا. وتتميز مزارع الأوروبيين بانقسامها إلى قسمين: الأول مخصَّص للمحصولات النقدية، وهو أوضح ما يكون في شرق القارة والمستعمرات البرتغالية والكونغو وليبيريا، والثاني زراعة احتياجات الأوروبيين من محصولات غذائية، بالإضافة إلى محصولات تجارية، كما هو الحال في زامبيا وجنوب أفريقيا[10] .

5. مؤهلات التنمية الزراعية في أفريقيا:

1.5 الموارد الأرضية :

تتمتع القارة الإفريقية بنوعيات مختلفة من التربة الغنية، وكذلك بمواسم زراعية متنوعة، وتشكل الأراضي الزراعية ذات الإمكانيات الإنتاجية المرتفعة نسبة 8% من مساحة القارة، حيث تبلغ مساحتها 2300000 كم^2، منها 700000 كم^2 أراضي ذات إمكانيات ممتازة تتركز في الهضبة الإثيوبية ودلتا نهر النيل، و1600000 كم^2 ذات إمكانيات جيدة وتتركز في وسط وجنوب شرق القارة وفي بعض مناطق الغرب. وتصلح هذه الأراضي لإقامة زراعات استوائية معيشية أو مروية وكذلك الزراعات النقدية كنخيل الزيت، القطن، الكاكاو، الفول السوداني، القهوة، التبغ، زراعات الحبوب، والأشجار مثمرة، أما الأراضي ذات الإمكانيات الإنتاجية الجيدة فتشكل نسبة 35% من مساحة

القارة وتقدر مساحتها بـ 1290000كلم^2، وتتوزع بين الشريط الساحلي لشمال القارة ووسطها وجنوبها الشرقي، منها 700000كم^2 أراضي ذات إمكانيات جيدة و160000كم^2 ذات إمكانيات متوسطة إلى جيدة، و8200000 كم^2 ذات إمكانيات جيدة نسبيا، وتصلح هذه الأراضي لإقامة زراعات مروية وأشجار مثمرة، وزراعات نقدية، كما تصلح كمراعي للمواشي.

وتبلغ نسبة الأراضي ذات الإمكانيات الإنتاجية المتوسطة 17% من مساحة القارة بمساحة تقدر بـ (17900000 كم^2)، وتصلح هذه الأراضي لزراعة الأشجار المثمرة، وزراعات مروية (خضروات)، زراعات معيشية شوفان وذرة وزراعات نقدية فول سوداني، وقطن، وتبلغ مساحة الأراضي ذات الإمكانيات الإنتاجية الضعيفة في مجال الغذاء 27000000 كم[11].

2.5 الموارد المائية:

حقيقة لا يمكن الجدال حول وفرة موارد المياه في القارة الإفريقية، إذ تتزود القارة من المياه انطلاقا من سبعة عشر نهرا كبيرا[12]، أهمها نهر النيل الذي يعتبر أطول نهر في العالم بـ 6700 كلم، تبلغ مساحة حوضه التجميعي 2.9 مليون كيلومتر مربع، ويقدر معدل تصريفه عند أسوان ما يقارب 84 مليار م3[13]. ونهر الكونغو الذي تبلغ مساحة حوضه التجميعي 5.3 مليون كيلومتر مربع، وبمعدل تدفق سنوي قدره 1320 مليار متر مكعب، وهذا يعادل32% من الموارد المائية المتجددة بالقارة الأفريقية[14]. كما يوجد عدد هائل من الأحواض النهرية الصغيرة كالكامبى والفولتا في غانا وأوجوى في الجابون وكوانزا وكونينى في أنجولا وسيبو والملوية في المغرب. وهناك أنهاراً أخرى غير منتظمة الجريان كنهري جوبا وشبيلي في الصومال وتانا في كينيا، وروفيجي في تنزانيا وجوبنتر في جنوب أفريقيا ,

كما أن أفريقيا غنية من حيث البحيرات كما وكيفا، حيث يوجد 766 بحيرة في إفريقيا، 77% منها في قائمة البحيرات الرئيسية، تتنوع هذه البحيرات بين التكتونية العميقة كما الحال في بحيرات شرق إفريقيا، مثل بحيرة تنجانيقا، ملاوي، ألبرت، تركانا، وبحيرات نتيجة ارتفاع سطح الأرض مثل: فكتوريا، وبحيرات شكلتها الأنشطة البركانية مثل كيفو، تانا، البحيرات المطيرة التي تكونت خلال العصور المطيرة مثل بحيرة تشاد، وبحيرات صناعية نتيجة بناء السدود مثل بحيرة الناصر بمصر، وبحيرة الفولتا على نهر الفولتا شرق غانا. وتحتوي بحيرات المياه العذبة على كميات هائلة من المياه تقدر بأكثر من 30 ترليون م^3، تغطي مساحة 166 ألف كم^2 ,

كما تعوم أفريقيا فوق احتياطيات ضخمة من المياه الجوفية، تماثل ما يعادل 100 مرة من كمية موارد المياه العذبة الموجودة على السطح، الأمر الذي يؤهلها أن تكون أكثر قارة زراعية في العالم[15]. حيث يوجد في إفريقيا حوالي 40 خزان مائي جوفي مشترك بين الدول الإفريقية، ويعتبر خزان الحجر الرملي النوبي، أكبر خزان جوفي حفري على مستوى العالم، تبلغ مساحته 2.2 مليون كلم^2، موزع بين:

مصر 38%، ليبيا 34%، السودان 17%، تشاد 11%، يحتوي على أكثر من 150 ترليون م^3، وتعتمد الدول الإفريقية على المياه الجوفية بنسب متفاوته من إجمالي استخدام المياه: ليبيا حوالي 95%، الجزائر 60%، موريشيوس 40%، غانا وجزر القمر 25%، مصر 2%[16]. انظر الخريطة 1

الخريطة 1: الأحواض المائية في أفريقيا

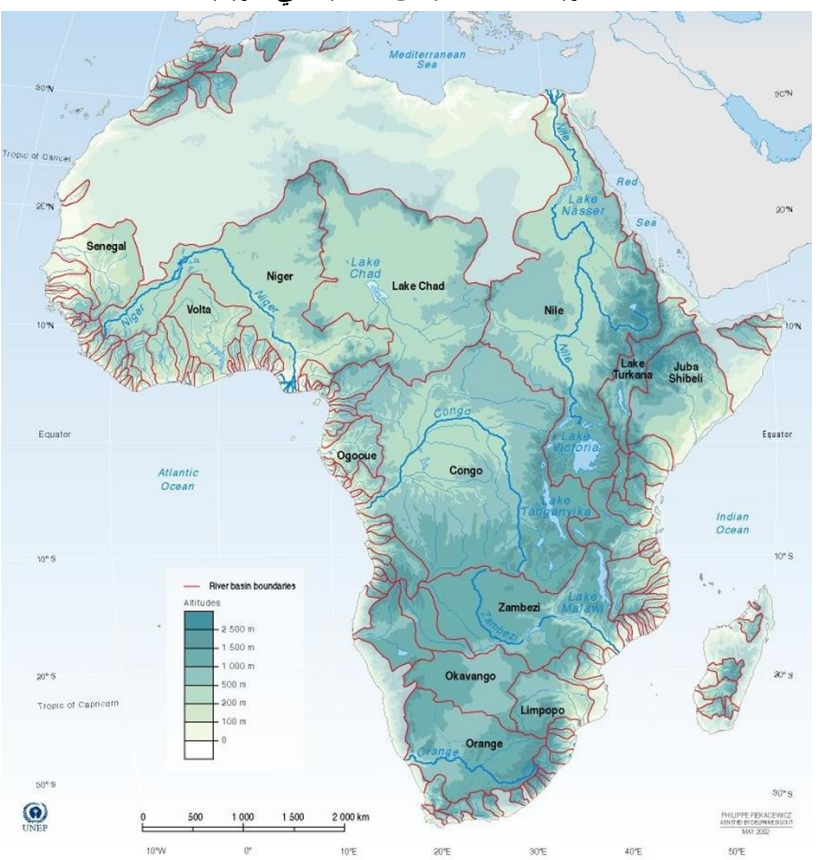

Source: Aaron T. Wolf et al., 1999; Revenga et al., *Watersheds of the World*, World Resources Institute (WRI), Washington DC, 1998; Philippe Rekacewicz, *Atlas de poche*, Livre de poche, Librairie générale française, Paris, 1996 (revised in 2001).

3.5 الموارد الحيوانية:

تنتشر المناطق الخضراء الطبيعية في أفريقيا خاصة جنوب الصحراء، مما يجعلها قارة غنية في المراعي الطبيعية التي تجعلها أغنى قارة من حيث الثروة الحيوانية، حيث تنتشر الحشائش في معظم أفريقيا، وخاصة في المناطق التي تعيش فيها حيوانات القارة وهي على مساحة ب 833 مليون هكتار أي ما يزيد على ربع مساحة مناطق الحشائش في العالم. وتشير إحصائيات منظمة الأغذية والزراعة 2020، يعيش حوالي: 383954675 مليون /رأس ماشية، 3506086 أبقار، 40525250 خنازير. 6491509 من الخيول.[17] إلاّ أنّها لا تشكل موردا اقتصاديا كبيرا ولا تدخل على نطاق واسع في التجارة الدولية، ويعود ذلك إلى أن معظم الرعي هو رعي تقليدي يخضع لظروف البيئة الطبيعية ويختصر انتشار الرعي التجاري على جنوب افريقيا وكينيا فقط.

4.5 الموارد السمكية:

تتوفر القارة على عدد من المصائد السمكية المحيطية والبحرية والداخلية، إذا استغلت بالشكل المناسب؛ يمكن أن تجعل لها مكانة عالمية في إنتاج السمك، خاصة مع وجود التيارات البحرية الباردة التي تساعد على تجمع الأسماك، وأهم الدول في صيد الأسماك: جنوب أفريقيا، ناميبيا، نيجيريا ،غانا، مصر. وتتوزع المصائد في القارة على النحو التالي:

– **المصائد المحيطية:** في المناطق المدارية للمحيط الأطلسي والهندي، ويعد المحيط الأطلسي أكثر أهمية من المحيط الهندي لعدم غنى السواحل الشرقية بغذاء الأسماك، وعدم وجود إمكانيات مادية كبيرة يمكن أن تستغل في هذا النشاط ولضعف وسائل النقل .

– **المصائد البحرية:** تتمثل في مصائد البحر المتوسط والبحر الأحمر، تحتوي ثروة سمكية أقل من المحيطات، وتعتمد دول الساحل الشمالي بصورة مباشرة على البحر المتوسط مثل ليبيا، تونس، الجزائر. أما الثروة السمكية في البحر الأحمر فهي أقل من المتوسط.

-**المصائد الداخلية:** تتمثل في الأنهار والمحيطات التي تتوزع في ساحل العاج، التوغو، السنغال ومنطقة البحيرات الاستوائية، وتمثل هذه إمكانيات بسيطة جدا، ولا تعتمد عليها اعتمادا كبيرا بالرغم من أن قسم من سكان القارة يمارس صيد الأسماك في هذه البحيرات والأنهار، وتعتمد عليها كغذاء معاشي بالدرجة الأولى، وتم بناء مشاريع زراعية للأسماك بمساهمة الدول الأوروبية مما عزز مكانة المصائد الداخلية كالمشاريع التي تم بناؤها في الكونغو من قبل البلجيك[18].

لكن يبقى صيد الأسماك قليل، حيث لا تنتج إلا 7% من الإنتاج العالمي ومازال معظم الصيد بالطرق البدائية، ويعتمد بالدرجة الأولى على الصيد من الأنهار والبحيرات أو من الشواطئ البحار القريبة، وترجع قلة الأسماك إلى قلة الأساطيل بالقارة . قلة استهلاك البروتين السمكي. عدم وجود أرصفة قارية. قلة رأس المال المستثمر.

5.5 تنوع الأقاليم المناخية:

تتميز أفريقيا من الناحية المناخية بخلوها من المناطق المعتدلة الباردة والباردة، وتدخل نطاق الأقاليم الحارة والمعتدلة الدافئة. ومن أهم الأقاليم المناخية التي يمكن أن تستغل زراعيا إذا استثنينا الإقليم الاستوائي والصحراوي وإقليم المرتفعات نجد **الإقليم المداري** ويسود مساحات واسعة من القارة، وهو مناخ انتقالي ما بين المناخ الجاف وأشباهه ويمكن تقسيمه إلى:

- الإقليم المداري القاري (السوداني): يمتد إلى الشرق من حوض الكونغو، حيث يشمل هضبة البحيرات الاستوائية، تسقط الأمطار صيفا، ويزداد طول الفصل المطير بالقرب من خط الاستواء، ويزداد طول فصل الجفاف كلما اقتربنا من الصحراء، وتتراوح كمية الامطار بين 250- 150 ملم، تتراوح درجة الحرارة بين 15-32م° .

– الإقليم المداري البحري (موزمبيق): يشمل الساحل الشرقي إلى الجنوب من خط 10° جنوبا، كما يشمل الأجزاء الشرقية لجزيرة مدغشقر، يمتاز بدرجة حرارة مرتفعة كالمناخ الاستوائي، ولا تقل درجة الحرارة عن 21°م، تسقط الأمطار طوال العام وتتزايد مع الارتفاع وتتروح ما بين 150–200 سم.

–الإقليم المداري الموسمي: يشمل هضبة أثيوبيا وجزء من الصومال، الأمطار تضاريسية وتسقط صيفا نتيجة لهبوب الرياح الموسمية وتزداد كميتها على المرتفعات المواجهة لها، وقد تسقط بعض الأمطار شتاء على شرقي أثيوبيا بسبب مرور الرياح الشمالية [19].

إضافة إلى **إقليم البحر المتوسط:** ويظهر في الجزء الشمالي من القارة وجزئها الجنوبي الغربي يتميز أنه حار جاف صيفا بارد ممطر شتاء، يسود المناطق الشمالية من المغرب العربي وليبيا ومصر، وإقليم الكاب في جنوب القارة [20].

هذا التنوع المناخي ساهم في وجود منتجات زراعية فريدة وبجودة عالية دون عن باقي قارات العالم، فهناك بعض المنتجات الزراعية التي تحتاج إلى بيئة حارة ورطبة أو مطيرة في نفس الوقت وتمتاز أفريقيا بهذه البيئة.

6.5 الموارد البشرية :

تعتبر قارة أفريقيا ثاني أكبر قارة من حيث عدد السكان على الأرض. بعدد سكان بلغ: 1,340,598,147ن، (إحصائيات هيئة الأمم المتحدة 2020 م)، يعيشون في مساحة 29,648,481مليون كلم^2، محتلة بذلك المرتبة الثانية في العالم بنسبة 18.2% من سكان العالم البالغ عددهم 7,794,798,739 ن، وتتميز القارة بارتفاع الشباب فيها، حيث يقدر عددهم الإجمالي بـ 251819000 مليون ن، ويتطلب الأمر من الحكومات إيجاد فقط برامج لتأهيلها وتوجيهها نحو المجال الزراعي. وتتميز العديد من دول القارة بأنها دول زراعية ؛ حيث أنها الحرفة الرئيسية للسكان هي الزراعة ؛ فاليد العاملة

الزراعيـة فـي كـل مـن البورنـدي 92.20%، تشـاد 83%، موزمبيـق80.50%، غينيـا الاستوائية 76.3%، مدغشقر 76.30% [21].

6. التحديات التي تواجه التنمية الزراعية في إفريقيا:

إنّ تدهور القطاع الزراعي في إفريقيا ليست لمشكلات زراعية في المقام الأول، وإنما هي خليط من المشكلات سنورد أهمها:

1.6 العوائق الطبيعية:

تجتمـع فـي البيئـة الطبيعيـة الأفريقيـة عناصـر النقمـة والنعمـة معـا، فرغم خـزان المـوارد الطبيعيـة التـي تمتلكـه إفريقيـا، إلا أن هنـاك عناصـر للنقمـة فـي بعـض النـواحي، والتـي ماتزال نظريا تحمل بشائر عريضة للتنمية شرط أن يتفاعل الأفارقة معها على نحو أكثر تبصرا، على رأسها الجفاف والأراضي القاحلة؛ حيث هناك تفاوت في القارة من ناحية نسب هطول الأمطار في كل مكان وزمان. والسبب هو وقوع إفريقيا في المنطقة الجافة من الكرة الأرضية، حيث تتفشي ظاهرتي الجفاف والفيضانات معا؛ ويعيش ما يزيد على 40% من سكان إفريقيا في أجزاء واسعة من الأراضي شبه القاحلة والأراضي الجافة أو الرطبة. حيث 16 دولة افريقية يتجاوز التصحر 50%، وسيكون لذلك تأثير سلبي على أسـعار الأغذيـة والأمـن الغـذائي والقـرارات المتعلقـة باسـتخدام الأراضـي. وانخفضـت المحاصيل الناتجـة عن الزراعـة المطريـة فـي بعض البلـدان الأفريقيـة بنسـبة تصـل إلـى 50% عام 2020 الزراعة[22].

2.6 ضعف الاستثمار:

تعاني الزراعة في أفريقيا بدرجة كبيرة من انخفاض رؤوس الاموال؛ حيث يعد نصيب الفرد المشتغل بالزراعة من رأس المال أقل مما هو عليه في أقاليم الدول النامية؛ وهناك حاجة إلى استثمارات كبيرة في المرافق العامة التي تعزز الزراعة، وخصوصا الري وإمدادات الطاقة، مرافق التخزين، الرعاية الصحية .

3.6 ضعف البنية التحتية:

نظرا لانخفاض الكثافة السكانية في أفريقيا، تعد البنية التحتية التي تربط الزراعة بالأسواق باهضة التكلفة، ويمكن أن تصل تكاليف النقل إلى 77% من قيمة الصادرات.[23]

4.6 قلة الإنفاق على البحث العلمي الزراعي:

يلعب البحث العلمي دورا مهما في إحداث تغيرات تكنولوجية وتحسين وتطوير الزراعة. وتشمل البحوث الزراعية تقانات استنباط الأصناف المحسنة من المحاصيل كالهندسة الوراثية، ومعالجة ونقل الشفرات الوراثية لإنتاج سلالات جديدة من الثروة الحيوانية، نظم الزراعة الحديثة مثل الزراعة المحمية والزراعات الطبيعية. ويعتبر الانفاق على البحوث الزراعية في إفريقيا منخفض جدا ؛ حيث قدرت نسبته في الفترة الممتدة من 1980–1990 حوالي 0.6%، وبنسبة 0.5% في الفترة 1990 –2000، ورغم زيادة النفقات بين عامي 2000 و2014 من 1.7 مليار دولار إلى 2.5 مليار دولار إلا أنه يبقى ضعيفا، وحصلت ثلاثة أرباع النمو في أثيوبيا، غانا، نيجيريا ،جنوب إفريقيا، أوغندا[24] .

5.6 قلة استعمال السماد:

تنخفض إنتاجية الغلات في إفريقيا، نظرا لعدم استعمال الأسمدة حيث بلغ معدل الاستهلاك في الفترة من 2009–2012 من 9.7 إلى 14 كلغ /هكتار في السوق المشتركة لدول أفريقيا الشرقية والجنوبية، و20.2 كلغ / الهكتار في الجماعة الإنمائية للجنوب الإفريقي، 11.5 كلغ / الهكتار في الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا، مقارنة بمعدل 159 كلغ/ الهكتار في أمريكا اللاتينية، و396 كلغ / الهكتار في آسيا[25].

6.6 عدم الاستفادة من الميزة النسبية لبعض المناطق:

تعاني العديد من الأقطار الأفريقة من عوائق طبيعية قد تعوق التنمية الزراعية بها، كالتضاريس الوعرة، وقلة المياه . لكن في المقابل هناك أقطار يمكن أن تغطي احتياجاتها كلها، وبحسب دراسة أعدتها منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة "فاو/ والبنك الدولي" فإن استغلال 10% فقط من منطقة سهل غينيا العشبي – التي تغطي نحو 600 مليون هكتار– في الزراعة، وتمتد من السنغال إلى جنوب إفريقيا، من شأنه حل أزمة الغذاء في إفريقيا، خاصة أن هناك 400 مليون هكتار من هذا السهل صالحة للزراعة والإنتاج الزراعي[26]. ونهر الكونغو وحده يغطي احتياجات القارة من الموارد المائية . لكن غياب الخطط التنموية الموحدة يحول دون الاستفادة النسبية من هذه الكومونات التي يتميز به قطر عن آخر .

7.6 الاتفاقيات التجارية المجحفة :

بحسب منظمة الأمم المتحدة للغذاء والزراعة (فاو)، فإن إفريقيا تستورد حوالي 80% من احتياجاتها من الغذاء، وتنفق حوالي 70 مليار دولار سنويا لشراء المواد الغذائية الأساسية، بما في ذلك الذرة والقمح والأرز وفول الصويا والحلي ويعد الاتحاد الأوروبي أكبر مصدر للأغذية إلى قارة إفريقيا، حيث يبيع منتجات غذائية للقارة تقدر قيمتها بنحو

20 مليار دولار سنويا، وفقا لإحصاءات المفوضية الأوروبية. ويتيح الدعم الذي يحصل عليه المزارعون في دول الاتحاد الأوروبي بيع منتجاتهم الزراعية بأسعار تقل عن التكلفة الحقيقية لها. فاتفاقيات التجارة الحرة بين الاتحاد الأوروبي وبعض الدول الإفريقية ودول البحر الكاريبي والمحيط الهادئ المعروفة باسم "اتفاقيات الشراكة الاقتصادية" تتيح للاتحاد الأوروبي الوصول الرخيص إلى حوالي 83% من الأسواق الإفريقية، في حين يلغي الاتحاد الأوروبي فقط بعض الرسوم والجمارك المفروضة على وارداته من هذه البلاد . في الوقت نفسه فإن الرسوم الجمركية المرتفعة التي يفرضها الاتحاد الأوروبي على المنتجات الغذائية المصنعة، تجبر المزارعين الأفارقة على تصدير منتجاتهم الزراعية في شكل خام إلى أوروبا بدلا من تصنيعها وتحقيق قيمة مضافة لها تزيد أرباحهم.و يعفي الاتحاد الأوروبي وارداته من المنتجات الزراعية الإفريقية التي لا تنمو في أوروبا مثل البن الخام من الرسوم، في حين يفرض رسوما بنسبة7.5% على وارداته من حبوب القهوة المحمصة والمطحونة. وكذلك الحال بالنسبة لباقي المحاصيل الأمر الذي يحتم على المزارع الإفريقي بيعها خام . [27]

مجلة (المُدبّـر) مجلد 08، رقم 02، السنة 2021
ISSN 2392-5345/E-ISSN 2661-7129
ص.ص من: 190 إلى: 214

7.خاتمة:

قدمنا في هذا الورقة أهم الإمكانيات الزراعية التي تمتع بها القارة الأفريقية، والتي تؤهلها أن تكون في صدارة القارات، بما تمتلكه من موارد ضخمة أرضية، مائية، وحيوانية . لكن تقف في وجهها مجموعة من التحديات، على رأسها العوائق الطبيعة، وقلة الاستثمار الزراعي، ضعف البحث العلمي الزاعي، ضعف البنى التحتية، وعدم الاستفادة من المؤهلات النسبية التي تتمتع بها بعض الأقطار . لكن هذه المعوقات رغم أنها كثيرة وقوية لكنها ليست مستحيلة الزوال، إذا تمكن المسؤولين وأصحاب القرار والشعوب مجتمعين من تعظيم مصالحهم وأهدافهم المشتركة، ورسم خطط تنموية زراعية تتناسب مع المؤهلات المتاحة، ووحدت الرؤى التنموية في من خلال التكامل الاقتصادي الأفريقي، لذلك نوصي بـ:

- تحديث الطرق المستخدمة في الزراعة .
- الاهتمام بالبحث العلمي الزراعي .
- تطوير البنى التحتية، وعصرنة الأسواق .
- الاستفادة النسبية من الإمكانات التي تتمتع بها مناطق معينة .
- إقامة منطقة تجارة حرة. والتخلص من التبعية للأسواق الأجنبية .
- توحيد السياسات التنموية الزراعية بين دول القارة.

8.المراجع:

- **المؤلفات:**

1. السعيد البدوي، فتحي الشرقاوي، (2011)، دراسات إفريقية طبيعية وبشرية، القاهرة: الشركة العربية
2. أحمد نجم الدين فليجة، (دت)، أفريقيا دراسة عامة وإقليمية، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة
3. عبيد إميجن، (2015)، مراجعة كتاب إفريقيا والماء، قطر: مركز الجزيرة للدراسات
4. علي موسى، محمد الحمادي، (1998) ،جغرافية القارات، دمشق: دار الفكر
5. فؤاد بن غضبان، (دت)، جغرافية الوطن العربي، عمان: دار اليازوري
6. محمد رياض، كوثر عبد الرسول، (2012)، أفريقيا دراسة لمقومات القارة، مؤسسة هنداوي.

- **المقالات:**

1. حسناء عبد الفتاح، (سبتمبر 2013)، الزراعة في إفريقيا"، مجلة إفريقيا قاراتنا، العدد 7.
2. عباس محمد شراقي، (2014) ،" الموارد المائية في إفريقيا والعالم العربي "، المجلة المصرية للدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، العدد 1.

- **المداخلات:**

1. محمد سالم، (25،26 / 9/ 2010)، "التعاون العربي الإفريقي في مجال إدارة الموارد المائية "، المنتدى رفيع المستوى حول التعاون العربي الإفريقي في مجال الاستثمار والتجارة من أجل تعزيز الشراكة الاقتصادية العربية، طرابلس، ليبيا

2. منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، (19–23 فيفري 2018)، "حالة الأغذية والزراعة في إفريقيا: آفاق المستقبل والقضايا المستجدة " مؤتمر منظمة الأغذية والزراعة الإقليمي لإفريقيا، الخرطوم، السودان
3. منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، (8 / 2/ 2002)، السوق الزراعية المشتركة في إفريقيا "، المؤتمر الإقليمي 22 لإفريقيا، القاهرة.

- **مواقع الأنترنت**:

1. البيانات الزراعية، (2020/5/5)، https://ar.actualitix.com/ar-find-a-map-image.php
2. بيانات العاملون في الزراعة في إفريقيا، (23/ 2020/6)، تم الاسترداد من موقع الإحصائيات https://ar.actualitix.com/ar-find-a-map-image.php
3. صحيفة رأي اليوم الإلكترونية،(3 / 5 / 2017)، التنمية الزراعية في إفريقيا تحت رحمة صادرات الغذاء المدعومة من الاتحاد الأوروبي، موقع الصحيفة https://www.raialyoum.com/
4. حنان عبد الكريم عمران الدليمي، (7/5/ 2020)، النشاط الاقتصادي في افريقيا، قسم الجغرافيا، كلية التربية، جامعة بابل، تم الاسترداد من موقع الجامعة http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=11&depid=1&lcid=46548
5. علا الغزاوي، (2020/3/25)، أفريقيا تعوم فوق احتياطيات ضخمة من المياه الجوفية، تم الاسترداد من الموقع https://www.natureasia.com/ar/nmiddleeast/article/10.1038/nmiddleeast.
6. محمد عز الدين،(2020/5/4)، النشاط الزراعي في أفريقيا هل ستزدهر يوماً، تم الاسترداد من موقع: http://africansc.iq/index.php?news_view&req=f80cc539403388001
7. منظمة الأغذية والزراعة،(5/7 / 2020) ، تم الاسترداد من موقع المنظمة http://www.fao.org/faostat/en/#data/QC

Food and Agriculture Organization of the United Nations: Climate Smart Agriculture Sourcebook, https://web.archive.org/web/20190601030918/http://www.fao.org/climate-smart-agriculture-sourcebook/concept/module-a1-introducing-csa/chapter-a1-1/en ,le

[1] السعيد البدوي، فتحي الشرقاوي، (2011)، دراسات إفريقية طبيعية وبشرية، القاهرة: الشركة العربية، ص 224

الأغذية والزراعةالفاو،(6 http://faostat.fao.org/static/syb/syb_5000.pdf منظمة الأغذية والزراعة الفاو[2] /2020/5/)،

[3]البيانات الزراعية(5/5/ 2020)، تم الاسترداد من https://ar.actualitix.com/ar-find-a-map-image.php

[4] منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، (8 / 2/ 2002)، السوق الزراعية المشتركة في إفريقيا "، **المؤتمر الإقليمي 22 لإفريقيا**، القاهرة

[5] منظمة الأغذية والزراعة، (5/7 / 2020)، تم الاسترداد من موقع المنظمة http://www.fao.org/faostat/en/#data/QC

[6]حسناء عبد الفتاح ،(سبتمبر 2013)، الزراعة في إفريقيا "، **مجلة إفريقيا قاراتنا**، العدد 7، ص ص 1،2.

[7]حنان عبد الكريم عمران الدليمي، (7/5/ 2020)، **النشاط الاقتصادي في افريقيا**، قسم الجغرافيا، كلية التربية، جامعة بابل ،تم الاسترداد من موقع الجامعة http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=11&depid=1&lcid=46548،

[8]حنان عبد الكريم عمران الدليمي، الموقع السابق

أحمد نجم الدين فليجة، (دت)، أفريقيا دراسة عامة وإقليمية، الإسكندرية: مؤسسة شباب [9]الجامعة، ص 243

[10]محمد رياض، كوثر عبد الرسول، (2012)، أفريقيا دراسة لمقومات القارة، مؤسسة هنداوي، ص ص 261، 262

[11]محمد عز الدين، (2020/5/4)، **النشاط الزراعي في أفريقيا هل ستزدهر يوماً**، تم الاسترداد من موقع:
http://africansc.iq/index.php?news_view&req=f80cc53940338800ا

[12]عبيد إميجن عبيد إميجن، (2015)، مراجعة كتاب إفريقيا والماء، قطر: مركز الجزيرة للدراسات، ص 2

[13] فؤاد بن غضبان، (دت) ،جغرافية الوطن العربي عمان، الأردن: دار اليازوري، ص 95

[14]عمر محمد سالم، (25، 26 / 9/ 2010)، "التعاون العربي الإفريقي في مجال إدارة الموارد المائية "، **المنتدى رفيع المستوى حول التعاون العربي الإفريقي في مجال الاستثمار والتجارة من أجل تعزيز الشراكة الاقتصادية العربية**، طرابلس، ليبيا، ص 6

[15] علا الغزاوي، (2020/3/25) ،**أفريقيا تعوم فوق احتياطيات ضخمة من المياه الجوفية**، تم الاسترداد من الموقع
https://www.natureasia.com/ar/nmiddleeast/article/10.1038/nmiddleeast.

[16] عباس محمد شراقي، (2014)، " الموارد المائية في إفريقيا والعالم العربي "، **المجلة المصرية للدراسات الإفريقية**، جامعة القاهرة، العدد 1، ص 16

[17]منظمة الأغذية والزراعة، (5/7 / 2020)، تم الاسترداد من موقع المنظمة http://www.fao.org/faostat/en/#data/QC

[18] علي موسى، محمد الحمادي، (1998)، المرجع السابق، ص 415

[19]المرجع نفسه، ص 392

[20]السعيد البدوي، فتحي الشرقاوي(2011)، المرجع السابق، ص 128

[21]**بيانات العاملون في الزراعة في إفريقيا** (23/ 6/2020)، تم الاسترداد من موقع الإحصائيات https://ar.actualitix.com/ar-find-a-map-image.php

[22] Food and Agriculture Organization of the United Nations (26/5/2020), **Climate Smart Agriculture Sourcebook**, https://web.archive.org/web/20190601030918/http://www.fao.org/climate-smart-agriculture-sourcebook/concept/module-a1-introducing-csa/chapter-a1-1/en

[23] منظمة الفاو، (12 أكتوبر 2009) ،" إطعام العالم 2050 "، **تقرير منتدى الخبراء رفيع المستوى**، روما، ص 3

[24]منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (19-23 فيفري 2018)، "حالة الأغذية والزراعة في إفريقيا: آفاق المستقبل والقضايا المستجدة " **مؤتمر منظمة الأغذية والزراعة الإقليمي لإفريقيا**، الخرطوم، السودان، ص 11

[25] المرجع نفسه، ص 11 ،12

[26]حسناء عبد الفتاح، (سبتمبر 2013)، المرجع السابق، ص 1

[27]**صحيفة رأي اليوم الإلكترونية،** (3 / 5 / 2017) ،التنمية الزراعية في إفريقيا تحت رحمة صادرات الغذاء المدعومة من الاتحاد الأوروبي، موقع الصحيفة https://www.raialyoum.com/،